

العملة الرقمية المشفرة تخط أوراق المستثمرين



إعداد: هشام مدخنة

مع استمرار رحلة «بيتكوين» الصعودية في عام 2021، يرى المحللون أن المخاوف التنظيمية المحيطة بالعملية المشفرة لن تعرقل على الأرجح زخمها، وخاصة في هذه المرحلة، فهذه المخاوف موجودة منذ فترة طويلة. وعليه تضاربت الآراء وتداخلت التحليلات والأفكار لرسم صورة واضحة للمشهد الحالي الذي آلت إليه الأمور.

الاستثمار الأمثل كان بالأمس

للاستثمار في الأصول الرقمية: «نعتقد بالتأكيد، أن CoinShares قالت ميلتيم ديمروز، كبيرة الاستراتيجيين في شركة أفضل وقت للاستثمار في البيتكوين كان بالأمس، وثاني أفضل وقت للتخصيص هو اليوم». جاءت تعليقات ديمروز بعد أن تجاوزت القيمة السوقية للعملة المشفرة الأكبر حاجز التريليون دولار خلال الأيام الماضية.

ووفقاً لبيانات من «كوين ميتريكس»، شهدت «بيتكوين» طفرة صعود منذ بداية عام 2021، وارتفعت قيمتها بنحو 100% هذا العام وصولاً إلى حدود 60 ألف دولار للعملة الواحدة. وتُعزى هذه المكاسب القوية جزئياً إلى زيادة اعتماد

العملة الرقمية المشفرة من قبل كبار المستثمرين والشركات، بما في ذلك «تيسلا» ومؤسسها إيلون ماسك، إضافة لبنك «نيويورك ميلون».

ومع ذلك، حذرت ديميرورز من أنه لا ينبغي على المستثمرين أن يخصصوا أجزاء كبيرة من ميزانيتهم العمومية لعملة الـ «بيتكوين».

هل «بيتكوين» عملة فاشلة؟

من جانبه، شكك البرفيسور أسوات داموداران أستاذ المالية في كلية ستيرن للأعمال في جامعة نيويورك بشأن الاستثمار في «بيتكوين»، وقال في حديث لـ «ستريت ساينتس آسيا» على قناة «سي إن بي سي»، إنه بالتأكيد ليس استثماراً، وإذا كانت «بيتكوين» عملة، فهي على الأغلب عملة سيئة للغاية. مضيفاً أن هذه العملة المشفرة ليست فئة أصول وتبدو في الأساس لعبة مضاربة تعمل مثل الأسهم شديدة الخطورة.

إلى ذلك، حققت شركة «تيسلا» ما يقرب من مليار دولار من الأرباح من استثمارها في «بيتكوين». بعد أن شهدت العملة المشفرة ارتفاعات قياسية خلال الساعات الماضية. وقدر دانييل آيفز المحلل في «دبوش سيكيوريتيز» أن صناعة السيارات الكهربائية في طريقها لجني المزيد من الأرباح جراء استثماراتها في العملة الرقمية الأكبر، وأكثر مما جنته من بيع سياراتها في عام 2020 بأكمله.

وكانت «تيسلا» كشفت في وقت سابق من هذا الشهر أنها اشترت عملة «بيتكوين» بقيمة 1.5 مليار دولار من أجل مزيد من المرونة في العوائد على الأموال.

وأبدى الرئيس التنفيذي للشركة إيلون ماسك تأييده للعملات الرقمية معتبراً أن الاحتفاظ بها يعد أقل خطورة من الاحتفاظ بالعملات الورقية. لكنه عاد وغرد أيضاً بعد ذلك بأن سعر «بيتكوين» ونظيرتها «إيثريوم» يبدو مرتفعاً للغاية. وقال آيفز: «من الواضح أن الاستثمار الأولي في «بيتكوين» كان عرضاً جيداً لشركة «تيسلا» واتجاهاً من المتوقع أن يكون له تأثير مضاعف في الشركات العامة الأخرى على مدى 12 شهراً إلى 18 شهراً القادمة».

السماء هي حدود السعر

وفي السياق ذاته، يرى تود جوردن، مؤسس موقع «تريندنج أناليسيز» وأحد ثيران البيتكوين بأن الركض مستمر. حيث قال: «لا حدود لسباق البيتكوين مع دخول المزيد من الشركات إلى السوق». وأضاف جوردن: «لا أريد أن أكون متفائلاً بشكل مفرط، لكن وبمجرد تحليل فني بسيط، ترى أنه لا توجد مقاومة للسعر حتى يلامس الـ 170 ألف دولار». وعن القيمة السوقية الحالية للعملة الرقمية المشفرة «بيتكوين» يعتقد جوردن أنها ستصبح أكبر بكثير من تريليون دولار. جاء ذلك بالتوازي مع اكتساب «بيتكوين» زخماً كبيراً، مقابل تضاعف الذهب خلال الشهر الماضي، حيث انخفضت أسعار المعدن النفيس بنسبة 3%. إلا أن كوينت تاترو، رئيس «جولي فاينانشالز»، متمسك بالذهب على الرغم من التراجع الأخير.

وقال تاترو: «يجب أن أكون صريحاً، من الصعب جداً أن تتمسك بالذهب لفترة طويلة في السوق، لكننا ما زلنا نعتقد أنه على المدى الطويل يسير هذا الملاذ الآمن في اتجاه صعودي». «لقد ارتفعت الأسعار من 1100 دولار وبلغت ذروتها فوق الـ 2000 دولار للأونصة في أغسطس/آب من عام 2020، ثم عادت وتراجعت، لذلك ما زلنا مشتريين للذهب». «بوضعه الحالي كما هو».